ما يغالط به هؤلاء وامثالهم من الالفاظ المجملة كلفظ المركب
ونحوه كما يغالطون بلفظ التخصيص والمخصص وابن كلام
الجي حامد وامثاله في مناظراتهم خير من كلامهم واقوم
واما قول ابن رشد لا يخلو اما ان يكون كل من جزويه
شرطا في وجود الاخر او لا يكون الواحد شرطا في وجود
الاخر من غير عكس وقوله القسم الاول لا يكون قديما
وذلك ان التركيب نفسه هو شرط في وجود الاخر فليس يمكن
ان تكون الاجزاء هي علة التركيب ولا التركيب علة نفسه فيقال
له اولا تسمية هذا تركيبا واجزا ليس من لغات بني آدم المعروفة
التي يخاطبون بها وانه ليس في لغة من لغات الآدميين ان
الموصوف بصفات يقال انه مركب منها وانها اجزاء له واذا غيرنا
طبنا لكم باصطلاحكم فقد علمتم انه ليس المراد بالمركب الا اتصاف
الذات بصفات ملازمة لها او وجود معان فيها او اجتماع
معان وامور ونحو ذلك ليس المراد هنا مركبا تركيبا غير
حتى يقال ان المركب مفتقر الى مركب فان من وافقكم على
اصطلاحكم في تسمية الواجبة الموصوفة بصفاتها اللازمة
تركيبا لم يرد عليه بذلك ان هناك مركبا تركيبا فان هذا لا يقول
عاقل ولا انتم ايضا تدعون ان مجرد اللفظ الدال على هذا
المعنى يقتضي ان يكون له فاعل ولكن تدعون ثبوت ذلك

اما بطريقة

اما بطريقة ابن سينا ونحوه التي تقدم ابطالها واما بطريقة
المعتزلة التي اختارها ابن رشد واعترف بفساد طريقة ابن
سينا واذا كان المراد بلفظ التركيب ما قد عرف فمن المعلوم
ان الذات الموصوفة بصفات لازمة لها والتي فيها معان لازمة لها
لا يقال فيها انها اتصاف الذات بالصفات امر معلول مفتقر الى
فاعل حتى يقال ان الاجزاء هي علة التركيب او يقال التركيب
علة نفسه بل هذا المعنى الذي سميتموه تركيبا هو من لوازم الواجب
بنفسه لا يمكن ان يكون الواجب الموصوفا بالصفات اللازمة
له ثابتة له المعاني اللازمة له وليس لذلك علة فاعلة كما تقدم
واما قوله ان التركيب شرط في وجود الاجزاء فيقال له لا ريب
انه لا يمكن وجود الذات الموصوفة بلوازمها ولا يمكن ان
توجد صفاتها الا بوجودها فاجتماع الذات بالصفات
واجتماع الامور المتلازمة شرط في وجود كل منها وهي ايضا
شرط في وجود ذلك الاجتماع وليس شيء من ذلك معلولا
لفاعل ولا مفتقرا الى مباين ويوقف احدهما على الاخر هو
من باب الدور الاقتراني المعي لا من باب الدور القبلي
السبقي والاول جايز والثاني ممتنع فان الامور المتلازمة
لا يوجد بعضها الا مع بعض وليس بعضها فاعلا لبعض
بل ان كانت واجبة الوجود بنفسها والا افتقرت كلها الى فاعل
والذات التي لا تقبل العدم بما هي عليه من الصفات اللازمة هي
الحق الواجب الموجود بنفسه واما مجرد وجود مطلق في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)